"في التسليم للعترة الطاهرة"

الثنائيات الضدية في نصوص أهل البيت عليهم السلام
أمثال وحكم الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
أنموذجاً

Oxymoron in the Ahlalbayt Texts
(Proverbs and Aphorism of Imam Al-Kadhim as a Nonpareil)

م. م زينب عذافة طعمة نشمي المالكي

Asst.Lectur. Zeinab `Athafa Ta`ama Nashmi Al-Malaki

العراق/ جامعة ميسان/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

Dept of Arabic, College of Education , University of Meissan

zenab.Almalky74@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

الملخص

لقد تناول هذا البحث الثنائياتِ الضدية في الأمثالِ والحكم المنسوبة إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وذلك في كتابِ (أمثال وحكم الإمام الكاظم عليه السلام وكلماته المختارة لمؤلفه محمد الغروي)، إذ أُفتُتِحَ البحثُ بتوطئةٍ ممهدةٍ حول الثنائيات، تضمّنت المفهوم وتأصيله، إذ بدا المفهومُ دارجًا في الدراساتِ الفلسفيةِ، ومن ثَمَّ اقحامه إلى الدراساتِ النقدية والأدبية، عبر الدراسات التي قام بها ليفي شتراوس حول الأساطير.

عمد البحث إلى بيانِ ما تمتاز به الثنائيات من دلالاتٍ ومضامينَ تعكسُ ايديولوجيا العصر، بعدما رأيت النصوصَ مكمنًا ابداعيًا ثرًا بالرؤى والمضامين العالية، انضوت تحت الخطاب التوجيهي والرسالي الموّجه من لدن الإمام وصاحب الدور الرسالي في أيام زمانه كاظم الغيظ موسى بن جعفر عليه السلام، كيف لا وهو من أهل بيت النبوة، فكلامهم نور يستضيء به المريدون، ويتحرز بهم المحترزون، ويمسك بحبلهم الناجون، فهم حجة الله على خلقه، ومهبط الوحي والتنزيل .

Abstract

The current research study deals with Oxymoron in the Ahlalbayt Texts, Proverbs and Aphorism of Imam Al-Kadhim as a Nonpareil and starts with a clear precursor to the oxymoronic acts, included the concept and its originality, as it seems that it is found in philosophical studies and then to be employed in the critical and literary studies; the studies carried out by Levi Strauss on myths.

The research aims at showing the meanings and contents of the dualities that reflect the ideology of the era, after observing the texts as an innovative reservoir rich in visions and high content. Such is to be under the directive message the Imam addresses , then the man of the missionary role in the days of his time was Kadhim Musa bin Jaafar, the anger-curber (peace be upon them both), as much as he is one of the people of the prophethood , for their words there is a light the disciples are to receive , the intimidated are to be protected shine upon, , the saved are to take their rope ; they are the evidence of Him to His creatures and the guarded, to the inspiration and revelation.

المقدمة:

لقد توالت الدلالات في الثنائيات الضدية في النصوص المنسوبة للإمام الكاظم عليه السلام، وبهذا تعددت الثنائيات وأفضت بنا إلى مضامين ذات أثر بلاغي وإنساني اتجهت مضامينها إلى المتلقي عبر توجهات فكرية هادفة نحو الوعي فثنائية (الدنيا/ الآخرة) التي آوتنا إلى ثنائية (الفناء/ الخلود) تميل بأهدافها نحو المتلقي، لذلك تعددت رؤاها كاشفةً عن الانسجام والتماسك في خطاب رصين يحمل في صوره الأسئلة ويكشف عن فكرٍ يؤمن بالتعددية المعرفية، وثنائية (الارتقاء/ الانحدار) التي أحالتنا إلى ثنائيات متعددة كثنائية (الأعلى/ الأسفل)، (صعود/ هبوط).

ممّا أودى بنا إلى تقصّي هذه السيرورة وعبر تشكّل الثنائيات إلى الدلالات التي انضوت خلفها في الوصول إلى المضمون في بعض الأمثال كما في (أما علمت أن الشمس تغرب بذنوب المجرمين»، وتبعًا لذلك تبنيتُ مفهومَ التقاطبات المكانية (ليوري لوتمان) بحسب اقتضاء ثنائية (الارتقاء/ الانحدار)، التي أسست لعلاقات بين أجزاء النص بغية الوصول إلى تشكّل المعنى في كلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، للغور في عمق النص، والكشف عن مداليله التي ترسو نحو (وعي الكتابة/ وعي التجربة) في إطار يتسم بالبلاغة والإيجاز، ويفصح عن تعبير عميق الدلالة.

كذلك تطرّق البحث إلى ثنائيات عديدة كثنائية (الخفاء/ التجلي)، التي وظّفت في نصوصٍ عديدة، تمَّ استثمار الخيال في رسم الصور، فضلًا عن وجود الإيحاء المتناغم مع لغة النص الذي يمنحها بعداً دلاليا يتجاوز اللفظ إلى ما هو أعمق منه، لذلك تعززت القراءة بالمزيد من المحاولات لاستكناه حمولة النص التعبيرية، والدلالية والتعريف بعناصرها البنائية والفنية.

المحور الأول: الثنائيات الضدية وتجليات الأثر الجمالي.

لم يكن الأدب والنقد الوعاء الأول لمصطلح الثنائيات الضدية ، فهو يعدّ من المفاهيم الفلسفية إذ « تقوم الثنائية بوصفها فكرةً فلسفيةً على فكرة أن ثمة قدرة على الربط بين الظواهر التي يبدو أنها منفصلة، فالتضاد رابطة مثل التماثل، والتناقض رابطة؛ لأنه يعني نفي النقيض، فوجود الحق ينفي وجود الباطل»[1]، فالتضاد بين الأشياء يمنحها معنى الوجود الكوني ، إذ يتحقق وجود الأشياء بمعرفتها ووجود نقيضها فلا يترسّخ وجود الخير الا بوجود الشر فالتضاد « وجود أمرين متضادين مرتبطين برباط واحد، وهي فكرة يقوم عليها إيقاع الكون، إنها قانون الكون، وناموس الطبيعة الكونية، فالنور والظلمة في النهار والليل ثنائية ضدية يجمعها اليوم، والفرح والحزن متضادان، ويختفي أحدهما وراء الآخر»[2]. فنجد ثنائيات عديدة في الكون (الخير/ الشر)، (النور/ الظلام)، (الحق/ الباطل).

لكنَّنَا نكاد نجزم بعدم ضرورة اجتماع أو اتحاد الضدين في كلِّ الأحوال والظروف، وهذا ما ذهب إليه البعض، إذ يرى استحالة اجتماع الشيء وضده ، فلا يوجد ظلام مع النور بل من غير الممكن رؤية الظلام إلا بعد زوال النور واختفائه، فوجود النور دليلٌ على وجود الظلمة؛ لأن الأشياء تعرف بأضدادها ،لكن لا يتحتم ذلك اقترانهما في الوقت ذاته وفي سائر الأحوال .

وبهذا فقد انبثق مصطلح (الثنائيات الضدية) عن الدراسات التي قام بها ليفي شتراوس حول الأساطير، وهو سعيٌّ حاول البنيويون إلى تكريسه، فالثنائيات الضدية ماهي إلّا نسق من العناصر، وأيّ تحول في عنصرٍ معين سيؤثر على العناصر الأخرى[3] ، وهذا النسق هو ما يمنح النص الدينامية اللازمة لسيرورة المعنى. فالتضاد الفعلي والاسمي يشكّل عالماً من جدل الواقع والذات في صراعها مع

الحياة، ووفرة الثنائيات في النص الأدبي دليل انسجام إيقاعاته، وانفتاحه على أكثر من محور، فيمكن أن نعثر على مجموعة أنساق متضادة في النص الأدبي الواحد تضفي عليه مزيداً من الحيوية والحركة، وهذه الأنساق المتضادة ذات صلة بالكون الذي تصوّره سواء أكان ذلك الأمر بالتضاد أم كان بالتكامل؛ لذا تجتمع فيها الخصائص الجمالية"[٤] .

وعلى النحو نفسه فإن التضاد يعزز الوعي الجمالي في الآفاق الفكرية وهي النسق الذي يسهم في منح النص الدفق الحيوي، والذي يحدث تفاعلًا بين الأطراف المتضادة، مما له وقع خاص لدى المتلقي، لذا فإن عملية تأويل الثنائيات الضدية تعتمد على المتلقي عبر نسق «لأنه نظام مع أن نظاميته تتجلى في مخاتلته، وطبيعته المراوغة، فتقوم الشعرية على الأنساق المضمرة، وتتأسس هذه الأنساق على مبدأ الضدية على مستوى الموضوع واللغة والصورة، وهذا ما يؤدي إلى زيادة التوتر في المسافة بين ما يظهره النص وما يضمره »[٥]

وممّا يتضح أن الصياغات البلاغية المعززة بقوة الدلالة إنّما تضيف نكهة أخرى في مضمار النص، ولا سيما أنّه يشتمل على جملة من الأفكار والمفاهيم التي تسوق نفسها نحو المتلقي وهو صاحب العملية التفاعلية في تأويل الثنائيات الضدية، فضلًا عن ذلك فإنّ هذه الثنائيات تتأثر بأيديولوجيا الناقد أو بالأصح سوف يسقط عليها رؤيته وفلسفته الخاصة، وكما للمتلقي مرجعيته في عملية التلقي، فهي تنطلق من ايديولوجيا قامت بصياغتها ، واضفت لها الدلالة الناتجة عنها .

المحور الثاني: رؤى الأمثال ودلالات الحكم

الأمثالُ من الفنونِ النثريةِ التي ظهرت منذُ القدم، وهي انعكاسٌ لثقافةِ العصرِ التي انبثقت منه، وتحملُ انطباعاتٍ ورؤى وافكار تجاه الظواهر والحياة والمجتمع.

أما المعني بالدراسة، فهو أدب الأمثال الذي يشي بالحكمة، والذي يمتاز بذيوعه بين الناس، كي يكسب بعض الحقائق رسوخًا وتأكيدًا، فقد يكون المثل مطولاً أو يتسم بالإيجاز، "فهو تعبيرُ عن فكرةٍ مركزةٍ تدلُ على مهارةٍ وخبرة "[٦] وقد ورد في تعريفه أنه «القطعة الأدبية التي قد تبلغ الفقرة والفقرتين من الكلام التي تقصُّ نبوءة من النبوءات، أو تنزع منزع الأنشودة الشعرية، أو ترد قياسًا ومقارنة لتفسير فكرة أو توضيح عبارة، أو تحكي قصة خرافية ذات مغزى»[٧]

أما صيغة المثل والتي يصفها الدكتور لؤي حمزة عباس بأنها عين القلادة لأنها تتجاوز «الحضور المباشر للمثل وما يضرب فيه، جاعلةً له أعماقًا وظلالًا، ومحرزة بما تجسده من مواقف وما تلتقطه من أحداث موقعًا في الشعور يرتفع بصيغة المثل، مؤداه اللفظي، من التجريد إلى التمثيل والتشخيص» [٨]

أما الحكمة فهي من الفنون الأدبية التراثية في الشعر والنثر «وتهدف الحكمة النصح والإرشاد والموعظة، وتأتي تعبيرًا عن تجربةٍ ذاتيةٍ، وطولِ تأمل، وتبصرٍ بأمورِ الحياة» [٩] ، والحكمةُ في الغالب تحملُ رؤى كونية تخصُّ الانسان، فتتوارث جيلًا بعد جيل؛ لأنها لا ترتبط بعصرٍ دون غيره، فهي صالحةٌ لكل العصور.

ولعلنا لا نجافي الحقيقة عندما نقول إنّ الأمثال والحكم في كلام الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، حَوت من الحكمة، ودرر الكلام، وعمق الرؤية، ما يجعلها تشكّل خطابًا تربويًا توجيهيًا داعمًا لأهدافِ الرسالةِ التي حملها أهل البيت للناس أجمع .

المحور الثالث: الثنائيات الضدية (الدنيا/ الآخرة) والبواعث الدلالية

إنّ ثنائية (الدنيا/ الآخرة) هي متلازمة كونية ذات مرجعية دينية، وما لبثت هذه الثنائية تلقي بظلها منذ الخليقة الأولى على فكر الإنسان وروحه، فلا ترد الآخرة من دون المرور بالدنيا ولا نعرف ماهية الدنيا من دون أن نعرف المصير في الآخرة.

وبهذا بدت الصور الجمالية كاشفة عن حمولتها الفكرية التي استمدت نسغها من البواعث الدلالية، لذا ترد الثنائية الضدية في أمثال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، لتنضوي في خطابه التحذيري، والتوجيهي، إذ يقول سلام الله عليه «الآخرة طالبة ومطلوبة» [١٠] ، وبما أن الرابطة بين الثنائيات تمنحُ الوجودَ لكلا الطرفين إذ لا يمكن فصل ظاهرة، أو فهمها بمعزل عن ضدّها، مثلاً سرّ بقاء الإنسان واستمرار حياته و موت خلاياه، ، وتجددها فكّل شيء يشتمل على ضدّه ويشكّلان سيرورة متسارعة داخلياً» [١١] ، لذا فالدنيا طالبة ومطلوبة ايضًا، على الرغم من استحالة جمع الضدين في بوتقة واحدة، إلا أن وجود الأولى مقرون بالأخرى، فلا تدرك الآخرة إلا بعد أفول الدنيا.

فالإنسان يسعى للآخرة، وهو بالغها وصائرٌ إليها، وفي الوقت ذاته آتية له، وكذلك الدنيا فهي تطلبه فلا بدّ منها فهي السبيل إلى الآخرة، فهما متلازمتان على الرغم من علاقة التضاد بينهما، والنقطة الفاصلة بينهما هو الموت، فالقدر يقرنهما لتنفذ مشيئة الله، وقد ورد ذكر الثنائية وبيان حدودها في القرآن الكريم ﴿وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يُحبّ المفسدين﴾ [١٢] ، وعلى الرغم من التوضيح والبيان الذي تم تبليغه في القرآن الكريم والتوازن في ثنائية (الدنيا/ الآخرة)، نجد الإمام عليه السلام يرد الطرف

الآخر ويحذر منه كما في قوله «احذر هذه الدنيا واحذر أهلها»[١٣] ، في الوقت الذي يصف الآخرة بأنها طالبة، يصف الآخرة بأنها ساعة «إنما الدنيا ساعة» [١٤] كناية عن سرعة زوالها وإنها فانية، لذا فإن الطرف الثاني في هذه الثنائية يتسم بالبقاء والخلود ، وهذا يحيلنا إلى ثنائية أخرى هي ثنائية (الفناء/ الخلود)، فهي رسالة تحذيرية موجهة تحذر من إتباعِ ما هو فانٍ، والتمسك بما هو باقٍ.

وفي ثنائية أخرى للدنيا والآخرة تجمعهما آية من آيات الله سبحانه وتعالى « أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ؟»[١٥]، دلالة على عظمة وقدرة الله سبحانه وتعالى، فإنّه مولى من لا مولى له وسند من لا سند له وذخر من لا ذخر وعماد من لا عماد له، وهذه الثنائيات كشفت عن المعاني المخبئة خلف الدوال، وهي بمجموعها إنما تجعل المتلقي يكون على مقربة من الموقف الفكري، وعلى بصيرة من أمره وهو على حالة النضج والارتقاء.

المحور الرابع: الثنائيات الضدية (الحب/ البغض) من الوعي القائم إلى الوعي الممكن

تمتازُ النفسُ الإنسانية بمشاعر متضاربة من (الفرحِ/ الحزن) (الحب/ البغض) إلا أن الحبَّ والبغضَ تجلّيا في ثنائيةٍ ترتبط في الله سبحانه وتعالى كما في قوله عليه السلام «أبغض عدونا في الله، وأحب ولينا في الله »[١٦]، إذ يبيّن سلام الله عليه قضيةَ الحب والبغض فيهم، فلا تصدرُ عن عواطفٍ وانفعالاتٍ ذاتيةٍ آنيةٍ، ممزوجة بالحميّة أو العصبية أو غيرها من الدوافع، فهو يقطع كل الحبال إلى ذلك ويبقي حبل الله:

الحب = في سبيل الله

البغض = في سبيل الله

إذن الرابط الوحيد في هذه الثنائية هو الله عز وجل، فهنا إشارة إلى المتلقي أن تكون مشاعره والقياس في حبه أو بغضه هو إرضاء الله سبحانه وتعالى، وامتثال أوامره، لذا فهذه الثنائية توصلنا إلى الرابطة الوشيجة بين أهل البيت عليهم السلام، والله عز وجل، فكيف لا وَهم مهبط الوحي ومعدن الرسالة، أما الرابطة الأخرى هي التي تجمع العبد مع ربّه ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾[١٧] ، وفي قول لأحد الأئمة عليهم السلام «قطعوا محبتهم بمحبة ربهم، ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم، ونظروا إلى الله عز وجل وإلى محبته بقلوبهم، وعلموا أنّ ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه»[١٨] « فدلالة حبّ العبد لله مقرون بطاعته واتباع أوامره ونواهيه، وهي تتمثل في اتباع أهل البيت عليهم السلام الذي يتجلى حبّهم في ذات العبد ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور رحيم﴾[١٩]

المحور الخامس: الثنائيات الضدية (الارتقاء/ الانحدار) والسؤال المعرفي.

تطالعنا ثنائية أخرى في درر الإمام الكاظم ﷺ، لإعطاء درسٍ وعظي للمتلقي في الارتقاء ، فالجدار الفاصل بينهما هو تقوى الله في هذه الأمثال للإمام الكاظم ﷺ لذا يتجلى هذا المعنى كما في قوله ﷺ «اتق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعراً» [٢٠]، وهو مثل يضرب للتحذير من الوقوع فيما لا تحمد عقبه .

يتجلّى المعنى في النص أعلاه عبر التقاطبات المكانية التي تشكّلت في ثنائية (أعلى/ أسفل)، (ارتقاء/ انحدار)، (صعود/ هبوط)، من دون أن تظهر السمات المكانية عليها، فهي ظواهر تحيل إلى الايديولوجيا الثقافية والعقائدية والأخلاقية والدينية التي يتمحور العالم حولها وبها[٢١]، وهذا ما اشتملت عليه رؤية (لوري لوتمان) في التقاطبات المكانية الذي يشتمل عليها الفضاء الكوني على أنها «مجموعة من الأشياء المتجانسة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بتلك العلاقات المكانية المعتادة»[٢٢]، إن التقاطب يتجلى في ثنائيات عديدة ففي الدين والأخلاق نجد ثنائية (السماء/ الأرض) (السمو/ التدني)، أهل اليمين وأهل الشمال[٢٣]

فالنص يشي بدلالات تنضوي خلف هذه الثنائيات، بل يرسم خارطة طريق للإنسانية لمعرفة حجمه وحدوده في هذا الكون الفسيح، لذا فإن دلالة الارتقاء والانحدار في مقابل أعلى اسفل من الممكن أن يشير إلى النقطة المركزية في هذا الخطاب التحذيري وبالإمكان أن تقودنا الترسيمة التالية إلى هذه النقطة :

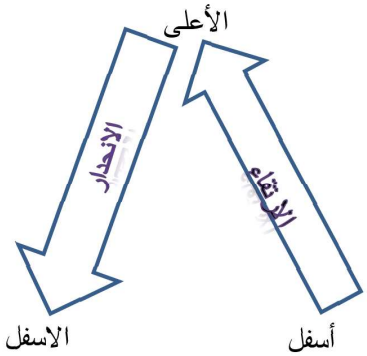

إنّ عملية الارتقاء ترتبط بالأعلى حيث السمو والارتفاع ، والأعلى والفوق ترتبط بمعان ودلالات عديدة ، كما أن عملية الارتقاء تنطلق من الأسفل إلى الأعلى، أما الأسفل فهو الهبوط او الانحدار ﴿قلنا اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فأما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾[٢٤]، فعملية الهبوط من الأعلى إلى الأسفل، كما في قوله تعالى ﴿اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾[٢٥]، والهبوط هنا من السماء إلى الارض أي من الأعلى إلى الأسفل، فالسماء لها دلالة السمو والرفعة والعلو والمقام السامي المتعلقة بالروح أمّا الأرض فهي الحالة الانحطاطية أو حالة النفس المنجذبة للمادة .

إن هذا الارتقاء والانحدار يبدأ وينتهي بالأسفل، لذا فإن حركية النص تنضوي تحتها عملية الانحدار لا الارتقاء لذا جاء الخطاب التحذيري بعبارة (إتق)، فهو خطاب تحذيري موجه للعامة والخاصة، وهذه العبارة تجسّد الذات الناصحة المحذّرة المتعالية عن التسافل المؤهلة إلى الأمر والنهي، لذا جاء الخطاب بالترك موجه من الذات العليا التي تتصف بالقداسة، إلى المتلقي بالنهي عن التسافل والانحطاط .

إنّ دلالة الارتقاء والانحدار تتجلّى في ثنائيات أخرى كثنائية (النجاة/ الهلاك)،

التي صرح بها الإمام(عليه السلام) في العديد من حكمه وأمثاله كقوله « اتق الله ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك» [٢٦] وفي قوله «اتق الله وقل الحق وإن كان فيه هلاكك»[٢٧] تقترن عملية الارتقاء بتقوى الله وترك الباطل وقول الحق، كما أن النجاة والهلاك مقرونان بالذات البشرية وملذاتها ومصالحها، فالارتقاء هنا يكمن في هلاك النفس في مقابل ارتقاء الروح إلى عليين، لأن النفس الأمّارة بالسوء قد ترنو إلى بعض النجاة الدنيوية لتحقيق مصلحة أو تجنب ضرر دنيوي في مقابل خسارة معنوية آخروية.

المحور السادس: الثنائيات الضدية (الخفاء/ التجلي) بين الإيضاح والإفصاح

إنّ ثنائية الخفاء والتجلي التي تفضي إلى ثنائيات عديدة، كثنائية (الظاهر/ الباطن)، (الشكل/ المضمون)، (اللفظ/ المعنى)، (الدال/ المدلول)، إذ يتم استثمار الخيال في تشكل المعنى، الذي ينضوي تحته الهدف المركزي أو المضمون.

تطالعنا نصوصٌ عديدة تمّ توظيف الصورة البلاغية فيها، مما يمنح النص بعداً إيحائياً وتعدداً في المعنى، إذ تتجلى الدلالات وعبر السطح موغلة في الأعماق، لتبين عن المضامين الإرسالية الهادفة في أمثال وحكم الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، ومن هذه الأمثلة قوله (عليه السلام) «إنّما مثل الدنيا مثل الحيّة مسها لين وفي جوفها السم القاتل» [٢٨]، فهذا النوع من التشبيه يهدف منح الدنيا وهي من المجردات أبعاداً حسيةً [٢٩] إذ يشبّه الدنيا بالحية بما تمتاز به من ملمس ناعم، وباطنها السم القاتل،إذ تجلّى المعنى الظاهر في اللفظ، بينما يتوارى المعنى الآخر، لذا فإنّ الثنائية الضدية هنا توضح أبعادَ كلّ منهما ، وموقف المتلقي منهما .

إن التفاعل الحاصل بين عناصر الصورة يفضي بنا إلى الدلالة المركزية، والتي تكتنز في رؤية صاحب النص، وأهدافه، وعلى الرغم من توظيفه الخيال في هذه الصورة، ألا أن هذه التوظيف يحمل أبعاداً إرسالية تخدم الهدف المناط من الخطاب الموجه،

وهو التحذير وبيان مساوئ الانغماس في الدنيا وملذاتها.

الصورة المرسومة الدنيا ← الحية

إنّ استثمار الخيال في هذه الصورة المرسومة كان دقيقًا لذا فإنه يمكن « أن تحلل بطريقة تظهر أنها تجسِّد أبعاداً أعمق جذرية وأهمية من القول بأنَّ تشكُّلاً حسياً ما يناظر تشكُّلاً حسياً آخر » [٣٠] فتشبيه الدنيا بالحية لم يكن اعتباطيا، أو مجرد تشبيه معنوي بمحسوس، فالحية وإن اتسمت بالملمس الناعم في جلدها، إلا أنّ السم القاتل يكمن في جوفها، وكذلك لها خاصية أخرى ، وهو انسلاخ جلدها بشكل دوري، مما يمنحها صفة التبدل والتغيُّر، وعدم الوقوف على حال معين، كما هو الحال في تبدل الدنيا وتقلّب أمورها، فلا يأمن لها إنسان ولا يطمئن إلى حالها ،﴿وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور﴾ [٣١] ، ليس هذا فحسب، إنما تمتاز بالغدر، فإنها ما تلبث أن تقتل صاحبها إذا جاعت، إذ يفتقر صاحبها إلى الأمان معها، وهذا تصوير دقيق تم استثماره عبر الخيال، فإن وجه الشبه بين عناصر الصورة، هو تقلب الحال، والغدر وعدم الأمان، وهو المعني بهذا التشبيه وليس مجرد حيوان زاحف .

ويطالعنا نص آخر من أمثال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام التي تتسم بالحكمة «تاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره » [٣٢]، والتيه بمعنى عدم الهداية حيث تاه بنو اسرائيل حاروا فلم يهتدوا [٣٣] ، يحيلنا هذا النص إلى ثنائية (الهدى/ الضلال)، فالبحر له دلالات عديدة بحسب السياق الذي ورد فيه، وبما أن النص قد أورد التيه التي لها دلالة الضلال في مقابل الهدى، فإن هذا البحر العميق غوره لا بدّ أن يكون مسببًا لضلالة من حاول العوم فيه أو سبر أغواره، لعمقه ولتخبط البصر في أعماقه، فلا يكاد يُرَى شيئا في جوفه، وفي قوله تعالى ﴿ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء﴾ [٣٤]، فالهدى مقرون بالله سبحانه وتعالى والقرب منه، والضلال مقرون

بالابتعاد عنه، وعندما نعود للسياق الذي ورد فيه هذا المثل نجده ورد في وصف الذين تخبّطوا في معرفة الله من دون اللجوء إلى السبيل الحق في هذه المعرفة وهم أسباب الهداية والسبيل إلى الله تعالى رسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام«..فضربوا له الأمثال، وجعلوا له أنداداً، وشبهوه بالأمثال ومثلوه أشباها، وجعلوه يزول ويجول، فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره، ولا يدركون كنه بعده » [٣٥]، فضلالهم هو الابتعاد بشكل كلي، فهم لا يجهلون خالقهم فحسب، إنما وصفوه بما هو ليس فيه فابتعدوا وابتعدوا حتى تاهوا وضلوا السبيل.

المحور السابع: الثنائيات الضدية (القلة/ الكثرة) ورؤى الانسجام والاتساق

هي من الثنائيات التي تضمنتّها أمثلة وحكم الإمام الكاظم عليه السلام، كما في قوله «أما والله إن المؤمن لقليل، وان أهل الكفر لكثير» [٣٦] وقد يرتبط مفهوم الثنائية في ذهن المتلقي على أساس الكثرة مقدمة على القلة، انطلاقاً من القاعدة تبنى على الكثرة لا القلة.

لعل هذا الانطباع قد يتبّدد إذا ما عرفنا أنّ نجاة الإنسان من النار قد يكون بشق تمرة، ليس هذا فحسب، إنّما النجاة قد تكون بشربة ماء قليلة وهلاكه بشربه الكثير كما في قصة اصحاب طالوت ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [٣٧]، فالقلة كانت المطيعة الناجية بشربها الماء القليل، والقلة تقرن بالندرة هنا، كالعملة النادرة القيمة، واقترنت القلة بالإيمان، والشكر، والصلاح، كما في العديد من الآيات كقوله تعالى ﴿مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [٣٨]، وفي قوله تعالى ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [٣٩]، وفي قوله تعالى ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ [٤٠]، والكثير من المعاني السامية والصفات النبيلة .

في مقابل ذلك اقترنت الكثرة مع مفردات: لا يعلمون، لا يعقلون، كارهون، كقوله تعالى ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [٤١] فأغلب البشر كارهون للحق ، لأنّه غالبا ما يتنافى مع أهواء النفس البشرية، وفي المقابل هناك القلة التي تتسم بضبط النفس والأهواء والرغبات

وفي الآيات ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٤٢] ﴿وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٤٣].

قلة = الإيمان، الشكر، الصبر ..الخ

الكثرة = لا يعقلون، لا يعلمون، للحق كارهون ...الخ

وتنضوي هذه الثنائية في نصوص أخرى لتشي بدلالات مغايرة كما في قوله عليه السلام « إذا أراد الله أمراً قلل الكثير وكثر القليل» [٤٤] فقد اقترنت الثنائيات:

(فلّل/ كثّر)، (الكثير/ القليل)

وهنا يتبادر إلى الذهن الآية الكريمة ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [٤٥]، تتجلى إرادة الله في تغيير الممكنات، وتمكين المستحيلات، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [٤٦]، فاقتضت إرادته نصرة المؤمنين على قلّة عددهم على كثرة المشركين، إذ قلّل الكثرة المشركة في أعين المؤمنين، كي لا تضعف شوكتهم، كما

كثَّر القلة المؤمنة في أعين المشركين، كي يتسلل الضعف والخور في نفوسهم.

المحور الثامن: الثنائيات الضدية (النور/ الظلام) الإيحاءات المتعددة

انطلاقاً من معرفة الضد بضده فإنّ من لا يدرك الظلام لن يدرك النور وهذا ما عبّر عنه أدونيس « إن من لا يعرف ان يرى الظلمة لن يقدر أبدا أن يرى النور»[٤٧]،والبعض يرى بأن لاوجود للمتضادات في آن واحد ، فمن غير المعقول رؤية الظلام والنور في نفس اللحظة ، كما أن القول بامكانية ذلك ماهو إلا اتباع لفلسفة افلاطون وارسطو وترسيخ فكرة وجود قوتين تحكمان العالم ، وإن الاصل هو النور أما حجب النور يولد الظلام[٤٨]، فعند غياب النور يسود الظلام .

ففي قول الإمام ﷺ« أما علمت أنّ الشمس تغرب بذنوب المجرمين» [٤٩]، وبما « أن الثنائيات توحي بما وراء المعنى وهي الدوال المضمرة خلف المعاني » [٥٠] فإن الشمس دلالة النور والضياء والشروق في مقابل الأفول والغروب في ثنائيات عديدة : الشروق / الغروب ، النور / الظلمة ، الابيض / الأسود ، النهار / الليل ،

فوجود الغروب في النص يوجب وجود الشروق فيه ، فهل يا ترى المقصود أن غروب الشمس ووجود الليل سببه ذنوب البشر وهو القائل ﴿ وجَعلنا الليلَ سُبَاتاً *وجَعلنَا النهار معاشاً﴾ [٥١] ، فكيف يوعز للشمس بالغروب عقوبة؟؟ وهو الرحمن الرحيم .

إنّ ثنائية الليل والنهار التي يتحكّم فيها شروق، وغروب الشمس ماهي إلا نعمة من نعم الله على بني البشر ، فكيف يكون الليل المعبّر عنه بالسبات لتتحصل للإنسان الراحة والهدوء والسكينة ، فكيف تتحول النعمة إلى نقمة ؟ ،وكتاب الله حافل بثنائية الليل والنهار بما يغني القارئ وينئ به عن هذا التصور، وبهذا يترشّح من قول الإمام ﷺ أنّ النور قرين النهار وهما مضيئان في ذات المؤمن كما أنّ الظلام قرين الغروب وهما قريبان من

ذات الكافر وهو من ينتسب لهما؛كونه يحبّذ العيش في الظلمات ولايبصر النور.

كما أن ثنائية الشروق والغروب تحيلنا إلى ثنائية الثبات والتحول ، فإن شروق الشمس قد تحوّل إلى الغروب بفعل الذنوب المتأتية من البشر، كما هو ظاهر المعنى ، وأن الضياء والنور متحقق وجوديا قبل الظلام ويتسم بالثبات ، فما الظلام سوى حجب الضياء كي يتولّد الظلام والسواد ، فشروق الشمس نور ، وغروبها ظلام فعند اقتران الغروب مع الذنب فالشمس والشروق تقترن مع الطاعة ، فنور الإيمان في قلب البشر يشع بياضا كلما توغل العبد عبوديته وطاعته لله ، بينما يستحيل هذا النور الى ظلام دامس وسواد حالك في القلب والروح جراء الذنوب والمعاصي .

إن النور المتمثّل بالإيمان يجلو البصر ، ويشحذ البصيرة ، فيمد العبد بألوان الرؤى والعمق والاصابة في الهدف ما يعجز عنه من ران قلبه على الذنب والمعصية والبعد عن الذات الالهية، فاختلطت عليه الرؤى إذ يقول الإمام الكاظم عليه السلام« اتق فراسة المؤمن ، فأنه ينظر بنور الله» [٥٢]، فالنور اقترن بالله والمؤمن في حال التصالح مع الرب الكريم إذ يفيض الرب بفيوضات الهية ، كما في قوله تعالى ﴿الله نور السَّمواتِ والأرض مثلُ نورهِ كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ﴾[٥٣]فيصبح المؤمن ذا بصيرة حادة ،يرى النور نوراً والظلام ظلاماً ، فالنور يجعل الإنسان يرى الأشياء كما هي ويدركها كما هي لا كما يريد ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾[٥٤]

إن ثنائيةَ الظلمةِ والنور تحيلنا إلى ثنائيةٍ أخرى في كلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، كثنائية الطاعة / المعصية ، الخير / الشر ،الضلال / الهدى ، كما في

قوله ﷺ « اصبر على طاعة الله ، واصبر عن معاصي الله» [٥٥]، فالنور متمثل في الطاعة والظلام يتمثل في المعصية ، الرابط بين هذه الثنائية هو الصبر :

الصبر على طاعة الله = الصبر عن معاصي الله

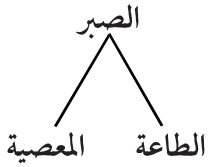

الطاعة يلزمها الصبر ، لأن الإنسان دأبه الملل والضيق ، كما أن النفس الأمّارة ومكائد إبليس له بالمرصاد فهو في حرب مع النفس الأمّارة من جانب ، ومكائد إبليس من جانب آخر ، فيلزمه التسلح بالصبر في كلتا الحالتين ، كي يفوز بدار الخلد ورضا الرحمن ، وهو الجهاد الأكبر كما في قولهﷺ « جاهد نفسك كي تردها عن هواها » [٥٦].

يضع الإمام ﷺالحد الفاصل في ثنائية الخير / الشر ، فالخير كلّ الخير في عمل الخير والمعروف للآخرين « أسرع الخير ثوابا البر »[٥٧] بينما الأسرع عقوبة هو عقوبة البغي « أسرع الشر عقوبة البغي » [٥٨] وهو ظلم الآخرين .

إنّ وجود الخير عندما يدل على النور في روح الانسان ، فهو متأصل في تلك الروح ، فلن يكون هنا وجود للشر إلا عند مغادرة الخير في روح الإنسان ، فالحال هو عملية مد وجزر ، فكلما امتدت مساحة النور اتسعت مساحة الخير ، وإذا ما انحسر النور تسلط الظلام على النفس البشرية ، إلا من عصم الله من الأولياء والأنبياء والصالحين ، فلا مكان للظلمة لديهم لتمكن النور في ذواتهم ، إذن فإن افضل عمل

الخير هو ما يتعلق بالذات والآخر، وهذه ثنائية اخرى ،لا يريد البحث هنا الغور في هذه الجدلية بقدر ما يريد أن يبين هذه العلاقة في إطار النص أعلاه .

إن النص يبين أن أفضل عمل يمكن أن يقوم به الانسان هو عمل الخير لأخيه الإنسان ، ولا يوجد أفضل من هكذا عمل بل هو أسرع مثوبة قياسا ببقية الأعمال ، ولا يوجد عمل أقبح من بغي الإنسان على أخيه الإنسان ، بل هو أسرع عقوبة ، فهذا إن دل على شيء إنّما يدل على أهمية العلاقات الانسانية ، وأنها القطب الأكبر من الاهمية بل هي الهدف والمركز التي تستند عليه الأديان والأعراف والنواميس والفلسفات والاخلاق فإن بناء الانسان كإنسان هو الغاية والهدف وصدق مولانا أمير المؤمنين حيث قال :

أتزعـمُ إنـك جرمٌ صغيـــــرٌ وفيــك انطوى العـــالمُ الأكبر

فالثنائيات الضدية في أمثال وحكم الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، تحمل رؤى الإمام المعصوم ، والمصلح الناصح ، في خطاب توجيهي وتحذيري وارشادي للمتلقي ، ليبين طريق الحق فيتبعوه ، والباطل فيتجنبوه.

وبهذا فقد أخذت النصوص مساراتها لتتجه نحو الأنساق المتضادة للكشف عن رؤى فكرية وتجارب راسخة في الأفق الإنساني؛ لذلك عبّرت الكلمات عن لحظات تكثيف لتتجلى فيها الحيوية التي تنبىء عن واقعٍ فكري، وبذلك تحدو النصوص نحو الإيجاز الموسوم بالوعي المعزز بالاكتناز الفني، ولذلك نهضت النصوص بخصائصها لتعيد صلتها بالمتلقي عبر وشائج فكرية وغايات معرفية، بل تلتقي في فضاء النص التجليات الإنسانية التي أريد لها أن تكون حاضرةً عبر علاقات تواترية انسجمت فيها التساؤلات الفكرية بالوعي المعرفي فنجمَ عنهما ذاكرة متعددة المناخات الفكرية.

وعلى مساحة أخرى من مساحات المعرفة تنتج النصوص تحولها نحو الاختلاف بل تسعى لإعادة إنتاج المعرفة عبر صياغات دالة ومؤثرة، وتعدو الخطى لتتبع ما آلت إليه مهيمنات النصوص وهي تباشر أثرها نحو التأويل الذي يجود عن ذاته عبر الإيحاءات المتعددة، وتظل سلطة النص وبلاغة الجواب في الردود والأسئلة مصادر مشفوعة بقوة الحس ودقة العبارة وجمالية التعبير.

الخاتمة

في نهاية البحث من الممكن إيجاز أهم ما توصل اليه البحث عبر النقاط التالية :

١- إنّ الثنائيات الضدية ، وإن كان ظهورها كمفهوم ومصطلح في الغرب ، إلا إن توظيفها كان متداولًا في النصوص العربية والإسلامية بشكل جلي ، وقد كانت نصوص الإمام الكاظم عليه السلام أنموذجاً على ذلك .

٢- إنّ أمثال وحكم الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، كانت نصوصًا حيّة ، تنماز بالدينامية الحركية ذات أبعاد دلالية ومضامين عالية ، كانت نتاج الخبرة والتمرس من جانب ، والموقف الرسالي من جانب آخر ، كما أن أمثال الإمام عليه السلام كانت تنطوي على الحكمة ، مما أضفت عمقًا معرفيًا إضافيًا .

٣- الثنائيات الضدية في نصوص الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، امتداد للرؤية القرآنية ، والرسالة المحمدية ، إذ كانت تنطوي على دلالات ومضامين دينية اخلاقية عقائدية ، ذات البعد الرسالي في خطاب توجيهي ارشادي تحذيري ، موجّه من المخاطب الناصح صاحب الرسالة إلى متلقي الرسالة بهدف بناء الشخصية المؤمنة بناء تربويا صحيحاً ، فهي تحمل رؤى الإمام المعصوم .

٤- إن أغلب الثنائيات الضدية تنصب في احتواء الذات المسلمة عبر مسارين الأول انماز بحركيته تجاه ذات الفرد بهدف التنوير والتوجيه في محاولة تربوية ، أما المسار الثاني فقد جاء منطلقا بين الذات المؤمنة والآخر المؤمن ايضا ، لتبيان أهم الحدود الفاصلة بينهما ، وإيضاح الأهم في مجمل الأهداف الرسالية للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

٥- إن تعدد الثنائيات المتولدة عبر الدلالات المنضوية ، تحيلنا إلى الكشف عن دلالات تتوارى خلف اللفظ او الشكل ، ما أن تحاول التسلسل في هذا التوالد حتى تصل إلى المضمون ، الذي يكمن وراء الهدف الرسالي للإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

هوامش البحث

١- ١٩٨٠، الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، ط ٢، دار الطليعة، بيروت، ص ٢٨١ . .

٢- الثنائيات الضدية بحث في المصطلح والدلالة ، سمر الديوب ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العتبة العباسية المقدسة ، ط١ ، ٢٠١٧ م _ ١٤٣٩هـ :٢٣.

٣- ينظر : الثنائيات الضدية :٣٥.

٤- المرجع السابق :٧.

٥- المرجع السابق :٧.

٦- ينظر :الامثال العربية القديمة ، دراسة أسلوبية حضارية ، د.أماني سلمان داود ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٢:٢٠٠٩ .

٧- لامثال في النثر العربي القديم :٦.

٨- .سرد الأمثال ، الدكتور لؤي حمزة عباس ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ١١:٢٠٠٣

٩- الحكمة في الشعر الأدبي ، سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ،لبنان : ٥

١٠- امثال وحكم الامام الكاظم ع ، الحاج الشيخ محمد الغروي ، ط١، رجب / ١٤١٢ ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام :٥٧.

١١- الثنائيات الضدية : ٢٩.

١٢- القصص:٧٧.

١٣-امثال وحكم الامام الكاظم عليه السلام : ١٤٢.

١٤-المصدر السابق :٢٦٥

١٥- مثال وحكم الإمام الكاظم عليه السلام : ٣٦٠ .

١٧-البقرة :١٥٦.

١٨-موسوعة أهل البيت الشيخ هادي النجفي ،دار احياء التراث العربي ،بيروت لبنان ج٧:٩٤.

١٩-الشورى :٢٢_٢٣.

٢٠-أمثال وحكم الإمام الكاظم عليه السلام : ٩١ .

٢١-ينظر :معجم السيميائيات ، فيصل الاحمر ، ط١ ، ٢٠١٠ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ردمك : ١٢٨.

٢٢-بنية الفضاء في رواية (غدا يوم جديد) ، شريبط أحمد شريبط ، مجلة الثقافة ، العدد ١١٥ .

٢٣-ينظر : تحليل النص السردي:تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، دار الأمان،الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط١، ٢٠١٠،ص:١٠٢.

٢٤-طه : ١٢٣.

٢٥-البقرة: ٣٨.

٢٦-أمثال وحكم الامام الكاظم عليه السلام : ٨٨.

٢٧-أمثال وحكم الامام الكاظم عليه السلام : ٨٨.

٢٨-امثال وحكم الامام الكاظم عليه السلام : ٥٧٨ .

٢٩-جدلية الخفاء والتجلي ، دراسات بنيوية في الشعر ، كمال ابو ديب ،ط١ ١٩٧٩ ، ط٣ ٤٨٩١، دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان :٨٢.

٣٠- الخفاء والتجلي :٢٤.

٣١-ال عمران :٥٨١.

٣٢-أمثال وحكم الامام الكاظم عليه السلام : ٨٨.

٣٣-.لسان العرب – ابن منظور – ج ١٣ – الصفحة ٤٨٣

٣٤-لسان العرب – ابن منظور – ج ٣١ – الصفحة ٤٨٣

٣٥-أمثال وحكم الامام الكاظم عليه السلام :٦٤١.

٣٦-أمثال وحكم الامام الكاظم ﷺ :٣٧٨.

٣٧-البقرة :٢٤٩.

٣٨-هود :٤٠.

٣٩-سبأ : ١٣ .

٤٠-الواقعة : ١٢ ، ١٣ .

٤١-الزخرف :٧٨.

٤٢-الحجرات :٤٠.

٤٣-االبقرة :١٣.

٤٤-امثال وحكم الامام الكاظمﷺ :١٩٢.

٤٥-الانفال : ٤٤.

٤٦-ايس : ٨٢.

٤٧-ثنائية النور والظلام وما بينهما (في مقام الضباب) ..قراءة نقدية ،د. سعد ياسين يوسف ،صحيفة المثقف ، ١٠،٤٦٩١،/ ٧/ ٢٠١٩.

٤٨-ينظر : (الثنائيات الزائفة) ، كمال الإخناوي ،دار نشر صفصاف : ٤٩ .

٤٩-أمثال وحكم الامام الكاظم ﷺ :٣٧٣.

٥٠-متوالية (المثنيات المتلازمة) وأثرها في تشكل رؤية النص الشعري ، قراءة في وطن بطعم الجرح ، مشتاق عباس حسن ، م.د. سعيد حميد كاظم ، السنة الثامنة المجلد الثامن العدد الواحد والثلاثون ١٨٣

٥١-النبأ : ١٠،١١.

٥٢-أمثال وحكم الامام الكاظم ﷺ: ٨١.

٥٣-النور : ٣٥.

٥٤سورة البقرة :٢٥٧.

٥٥-المصدر السابق : ٣٠٣.

٥٦-المصدر السابق : ٦٨٢.

٥٧-المصدر السابق : ٢٩٠..

٥٨-المصدر السابق :٢٩١.

٥٩-أمثال وحكم الامام الكاظم عليه السلام : ٨٨.

٦٠-لسان العرب - ابن منظور - ج ١٣ - الصفحة ٤٨٣

قائمة المصادر

القرآن الكريم .

❁امثال وحكم الامام الكاظم ع ، الحاج الشيخ محمد الغروي ، ط١، رجب / ٢١٤١هـ ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا ﷺ .

❁الامثال العربية القديمة ، دراسة أسلوبية حضارية ، د.أماني سلمان داود ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٩٠٠٢

❁ بنية الفضاء في رواية (غدا يوم جديد) ، شريبط أحمد شريبط ، مجلة الثقافة ، العدد ٥١١.

❁تحليل النص السردي:تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، دار الأمان،الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط١، ٠١٠٢

❁الثنائيات الضدية بحث في المصطلح والدلالة ، سمر الديوب ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العتبة العباسية المقدسة ، ط١ ، ٧١٠٢ م،٩٣٤١هـ .

❁ثنائية النور والظلام وما بينهما (في مقام الضباب) ..قراءة نقدية ،د. سعد ياسين يوسف ،صحيفة المثقف ، ٠١،١٩٦٤ /٧/ ٩١٠٢.

❁(الثنائيات الزائفة) ، كمال الإخناوي ،دار نشر صفصاف .

❁الحكمة في الشعر الأدبي ، سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية ، بيروت لبنان .

❁جدلية الخفاء والتجلي ، دراسات بنيوية في الشعر ، كمال ابو ديب ،ط١ ٩٧٩١ ، ط٣ ٤٨٩١، دار العلم للملايين ، بيروت،لبنان .

❁سرد الأمثال ، الدكتور لؤي حمزة عباس ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٣٠٠٢.

❁لسان العرب ، للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ،المجلد الثالث عشر ، نشر أدب الحوزة قم ايران ٥٠٤١ه

❁معجم السيميائيات ، فيصل الاحمر ، ط١ ،

٠١٠٢ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ردمك

❁الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، ط ٢، ٠٨٩١، دار الطليعة، بيروت.

❁متوالية (المثنيات المتلازمة) وأثرها في تشكل رؤية النص الشعري ، قراءة في وطن بطعم الجرح ، مشتاق عباس معن ، م.د. سعيد حميد كاظم ، السنة الثامنة المجلد الثامن العدد الواحد والثلاثون ٣٨١.

❁موسوعة أهل البيت الشيخ هادي النجفي ،دار احياء التراث العربي ،بيروت لبنان ج٧.